

بحث بعنوان

حقوق المرأة في الانظمة العدلية بالملكة العربية السعودية

إعداد الدكتورة

هاله محمد امام محمد ظاهر

أستاذ مساعد جامعة نجران

المملكة العربية السعودية

المستخلص :

انطلاقاً من أهمية حقوق المرأة تناول هذا البحث أهم حقوق المرأة التي أقرتها الأنظمة العدلية بالمملكة العربية السعودية، حيث شملت هذه الحقوق علي حقوق المرأة العاملة وحقوق المرأة داخل الأسرة وحقوق المرأة وفقاً لنظام الإجراءات الجزائية وحقوق المرأة السياسية وحق المرأة في الصحة والحماية من العنف.

تقوم الدراسة بتحليل قانوني لواقع ممارسة المرأة لحقوقها التي أقرتها الأنظمة العدلية وتعديلاتها الأخيرة، حيث اعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي الذي يبنى على دراسة النصوص القانونية والأنظمة الداخلية التي تناولت حقوق المرأة على الصعيد الداخلي، وذلك وصولاً إلى نتيجة مبتغاها مدى تمتع المرأة بكافة الحقوق التي فرضتها لها التشريعات والأنظمة الداخلية بالمملكة العربية السعودية وواقع ممارسة المرأة لتلك الحقوق، وذلك من خلال عرض لأهم النماذج مشرفه للمرأة السعودية

وتم تناول تلك الحقوق باعتبارها من أهم حقوق المرأة، حيث كان هناك اتهامات عن وجود انتهاكات لحقوق المرأة، ومن خلال البحث الذي يعد توضيح لواقع ممارسة المرأة لحقوقها في المملكة العربية السعودية، حيث أنه عند النظر في الأنظمة السعودية التي نظمت حقوق المرأة بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء، حيث كفلت لها الكثير من الحقوق الهامة

وجاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠ تؤكد ذلك مما حملته للمرأة من حقوق كثيرة وحماية تؤكد احترامها وتقنينها حقوق المرأة، وإعطائها حقوقها التي نص عليها الإسلام ومناصفة الرجل الحياة العامة، في ظل شريعتنا الإسلامية، إلا أن هناك الكثير من يعارض ويصر على الرجوع بالأنثى السعودية إلى القرون السالفة، وتبرز الورقة بعض الحقوق التي حرمت المرأة السعودية من التمتع بها في الماضي

حيث أوضحت نتائج البحث أن المرأة أصبحت الآن تمارس كثير من الحقوق التي حرمت منها بالماضي، وذلك وفقاً للتعديلات في التشريعات والأنظمة بالمملكة العربية السعودية، والتي كفلت للمرأة التمتع بتلك الحقوق، مما يوضح التطور التشريعي نحو أوسع دائرة ممارسة المرأة لحقوقها داخل المملكة العربية السعودية.

ويستعرض الفصل الأول حقوق المرأة السعودية وفقاً للأنظمة العدلية وأهم التشريعات الخاصة بالمرأة في المملكة العربية السعودية، ويتناول الفصل الثاني واقع ممارسة المرأة السعودية لحقوقها في المملكة العربية السعودية.

مقدمة:

وضعت الشريعة الإسلامية الغراء الأسس التي تكفل حقوق المرأة المختلفة، حيث ساوت الشريعة الإسلامية بين الرجل والمرأة في أمور كثيرة، والتي من أهمها القيمة الإنسانية المشتركة والحقوق المدنية وحق التعليم وحق الثقافة وحق العمل والحق بالانتخابات والكثير من الحقوق وسأذكر العديد من الحقوق القانونية للمرأة في المملكة العربية السعودية

حيث ترتبط حقوق المرأة ارتباطاً وثيقاً بكافة مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية، فالمرأة بصفتها إنساناً مستخلفاً في الأرض فإن دورها ومشاركتها في التغيير الحضاري لا يقل عن دور الرجل، والمشاركة العامة للمرأة قصد منها المعنى الأوسع والأشمل لمشاركتها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

ويعتبر من أبرز الشواهد التي يمكن أن يدلل بها على دور المرأة والذي لا يقل عن دور الرجل في شي المجتمع قوله صلى الله عليه واله وسلم (النساء شقائق الرجال) ، كما أن حادثة أم سلمة رضي الله عنها خير مثال، فحين دعا الرسول صلى الله عليه واله وسلم إلى صلاة جامعة وكانت جاريتها تمسحها، سمعت الرسول صلى الله عليه واله وسلم يقول (أيها الناس) فقالت للجارية (استأخري عني) فقالت الجارية (إنما دعا الرجال ولم يدع النساء) فقالت (إني من الناس)

مشكلة الدراسة:

كان هناك اتهامات عن وجود انتهاكات لحقوق المرأة، ومن خلال البحث الذي يعد توضيح لواقع ممارسة المرأة لحقوقها في المملكة العربية السعودية، حيث أنه عند النظر في الأنظمة السعودية التي نظمت حقوق المرأة بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء، حيث كفلت لها الكثير من الحقوق الهامة

أهمية الدراسة:

بنيت حقوق المرأة في القرآن كما يقول العقاد (على أعدل أساس يتقرر به إنصاف صاحب الحق، وإنصاف سائر الناس معه، وهو أساس المساواة بين الحقوق والواجبات)، موضوع المرأة يعتبر من الموضوعات المهمة التي تحتاج إلى البحث والتأصيل، وانطلاقاً من الرؤية الإسلامية فإن المرأة كائن إنسان، وجه لها الخطاب المباشر دون وسيط من الرجال، وعليه فإن المرأة تقع عليها المسؤولية والتكليف متى ما بلغت أهلية الرشد.

ومن أبرز الشواهد التي يمكن أن يدلل بها على دور المرأة والذي لا يقل عن دور الرجل في المجتمع قوله صلى الله عليه واله وسلم (النساء شقائق الرجال)، والحقوق التي تتمتع بها المرأة في الإسلام كثيرة لا حصر لها، سواء كانت حقوقا عامة أو حقوقا سياسية أو حقوقا في دائرة الأحوال الشخصية.

أهداف البحث:

التعرف على أهم حقوق المرأة.

التعرف على أهم التشريعات و الأنظمة التي كفلت تمتع المرأة السعودية بحقوقها.

التعرف على واقع ممارسة المرأة السعودية لحقوقها.

تساؤلات البحث:

حولت الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

-ماهي أهم حقوق المرأة السعودية التي كفلتها لها الأنظمة العدلية بالمملكة العربية السعودية؟

-هل كانت التشريعات والأنظمة كافية لحماية حقوق المرأة السعودية؟

-ما أثر القرارات الأخير بالمملكة في تمتع المرأة السعودية بحقوقها؟

-ما واقع ممارسة المرأة السعودية لحقوقها وهل استطاعت وفقا لتعديلات التشريعات و القرارات الصادرة

في الآونة الأخير التمتع بكل حقوقها ؟

الفصل الأول :

حقوق المرأة السعودية وفقاً للأنظمة العدلية

تمهيد

إذا أخذنا مفهوم الحق فإننا نجده يطرح من وجهات نظر مختلفة، فهو إما أن يطرح تحت إطار قانوني يركز على التنظيم القانوني لحق المرأة كفرد في المجتمع، مثل حقها في الانتخاب والترشيح والوظيفة العامة، أو أن يطرح تحت إطار الأصول الشرعية فيصبح حق المرأة أحد قضايا الحقوق في المجالات العامة للمرأة.

تعريف الحق:

تعريف الحق في اللغة:

ضد الباطل، ومنه الحديث " من رآني فقد رأي الحق " .

تعريف الحق في الاصطلاح:

لقد اختلف الأصوليين في تعريف الحق، هناك من جعله ينطبق مع تعريف الحكم الشرعي و يقصد بالأخير خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير أو الوضع، وهناك من يري أن الحق في الاصطلاح يأتي بمعنيين: الأول : هو الحكم المطابق للواقع ويطلق علي الأقوال و العقائد و الأديان و المذاهب باعتبار اشتمالها علي ذلك و يقابله الباطل .

تعريف المرأة:

تطلق - عند تعريفها بال - بمعنى أنثي الرجل: أعطي الإسلام المرأة جميع حقوقها - الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة (حديث) .

حقوق المرأة:

نص تقرير المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان ١٤١٣هـ ١٩٩٣ م علي أن " تشكل حقوق الإنسان للمرأة وللطفل جزءاً من حقوق الإنسان العالمية، لا ينفصل ولا يقبل التصرف ولا التجزئة، و إن مشاركة المرأة مشاركة كاملة وعلي قدم المساواة في الحياة السياسية، والمدنية، والاقتصادية ، والاجتماعية ، و لتقافية علي الصعيد الوطني و الإقليمي و الدولي و القضاء علي جميع أشكال التمييز علي أساس الجنس ، هما أهداف المجتمع الدولي ذات الأولوية"

أهلية المرأة للتكليف:

خطاب القرآن الكريم يدل علي المساواة بين الذكر و الأنثي في التكليف و ذلك في قوله تعالى (بِأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)،

حقوق المرأة في الأنظمة السعودية:

أقرت المملكة العربية السعودية حقوق المرأة وتم تقنين تلك الحقوق من خلال العديد من التشريعات، نتناول أمثلة للأنظمة التي أقرت للمرأة بالإضافة لحقوقها المتساوية مع الرجل حقوقاً أخرى خاصة بها و كذلك الموائيق و الاتفاقيات الدولية التي صادقت أو انضمت لها المملكة العربية السعودية علي المستوي الدولي.

أولاً) نظام العمل وحقوق المرأة العاملة بالمملكة العربية السعودية

يعد العمل حق وواجب وطني وشرف كفلته جميع الحقوق والموائيق والدساتير، ووفقا لنص النظام الأساسي للحكم بالمملكة علي " تسير الدولة مجالات العمل لكل قادر عليية ، و تسن الأنظمة التي تحمي العامل و صاحب العمل " ، ولقد أفرد باباً مستقلاً (الباب التاسع) خصص للأحكام الخاصة بتشغيل النساء، حيث وضع المشرع السعودي جملة من الضوابط و القيود التي تتعلق بعمل المرأة، تقديراً لطبيعتها الجسمانية ، وظروفها و التي أخذ بعين الاعتبار في تحديد الاجازات و ساعات العمل، ولقد نصت نصوص نظام العمل أحام المرأة العاملة في المواد (١٤٩-١٦٠) من الباب التاسع و اشتملت علي :

- ١) حظر النظام تشغيل المرأة في المهن والأعمال الخطرة أو الضارة التي من شأنها أن تعرض النساء لأخطار أو أضرار محددة مما يجب معه حظر عملهن فيها أو تقيده بشروط خاصة.
- ٢) عدم تشغيل المرأة ليلاً، هذا ما نصت المادة ١٥٠ من نظام العمل والذي نص علي عدم جواز تشغيل النساء أثناء فترة من الليل لا تقل عن احدي عشرة ساعة متتالية إلا في الحالات التي يصدر بها قرار من الوزير ، و الهدف واضح من ذلك الحفاظ علي صحة و سلامة النساء التي لا تستطيع أن تعمل في تلك الفترة نظراً لطبيعتها الجسمانية الضعيفة التي لا تستطيع معها تحمل مشقات العمل لمدة طويلة .
- ٣) توفير الرعاية الطبية للمرأة العاملة، ففي حالة الحمل توفر مصاريف الفحص ونفقات العلاج، وفي حالة إنجاب المرأة العاملة لطفل مريض أو من ذوي الاحتياجات تتطلب مرافقة يكون للأم الحق في إجازة شهر بأجر كامل، تبدأ بعد انتهاء إجازة الوضع وتمدد لشهر آخر دون أجر .

٤) ألزام صاحب العمل بإنشاء حضانة، اذا زاد عدد العاملات عن مائة عاملة .
مما يذكر أن " رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠" تضمنت أن المرأة السعودية تعد عنصراً مهماً من عناصر قوتنا، إذ تشكل ما يزيد على ٥٠ % من إجمالي عدد الخريجين الجامعيين، وأن العمل مستمر على تنمية مواهبها واستثمار طاقاتها وتمكينها من الحصول على الفرص المناسبة لبناء مستقبلها والإسهام في تنمية مجتمعنا واقتصادنا، ومن الأهداف المتوخاة بحلول (١٤٥٢هـ / ٢٠٣٠م) رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢ % إلى ٣٠ % .

ثانياً (حقوق المرأة في نظام الإجراءات الجزائية

أوجب نظام الإجراءات الجزائية علي رجل الضبط الجنائي أنه في حال اذا كان المقبوض عليها امرأة فيمنع سماع أقوالها و أستجوبها الا تحت نظر أحد محارمها البالغين ، وأوجب النظام أن يكون تفتيش الأنثي من قبل أنثي تندب لذلك ، و يسجل أسم من تقوم بتفتيشها و إثبات شخصيتها و عنوانها في المحضر، ويتم تفتيش الانثي بعيداً عن أنظار الرجال .

ثالثاً) حقوق المرأة السياسية

يمكن القول أن علي المستوي الدولي لم تتمتع المرأة بالحقوق السياسية بكافة الدول ، حيث كانت ولاية ويومنح بالولايات المتحدة الأمريكية أول ولاية اعترفت للمرأة بالحقوق السياسية في عام ١٨٦٩م ، ثم بدأت باقي الولايات من ١٨٩٠ حتى ١٩٢٠ حيث عم كل أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية و أقرته بريطانيا في عام ١٩٢٨ و تركيا في عام ١٩٣٨ و فرنسا في ١٩٤٤ و إيطاليا في ١٩٤٥ ، أما بالنسبة للدول العربية أقرت مصر في عام ١٩٥٦ و سوريا في عام ١٩٥٠ و تونس ١٩٥٩ و ليبيا ١٩٦٤ والسودان ١٩٦٥ ، حيث انقسمت الآراء الفقهية نحو مؤيد و معارض لحقوق المرأة السياسية .

وفي الحياة العامة كفل الإسلام للمرأة حق الانتخاب والتصويت و يبرز هنا موضوع البيعة، كأبرز جوانب العمل السياسي وأهم الدعائم التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، وقد بايع الرسول صلى الله عليه واله وسلم النساء على العقيدة والأخلاق كما جاء في آية البيعة في سورة الممتحنة.

تعتبر المملكة تأخرت كثيرا في الاعتراف بحقوق المرأة السياسية، حيث في ٢٥ سبتمبر ٢٠١١ أعلن ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز إقرار مشاركة المرأة في عضوية مجلس الشورى والمجالس البلدية ترشيحا و اقتراعا، و تقرير تنمية المرأة العربية ٢٠١٥ م و ضح ترتيب المملكة العربية السعودية ٧٦ حيث حظيت النساء بعدد ٣٠ مقعد من ١٥١ مقعد بنسبة ١٩.٥٪ بمجلس النواب.

تشارك المرأة في الحياة السياسية والعامه بشكل عام على المستوى الرسمي وغير الرسمي من خلال عضويتها في مجلس الشورى، وقد تم تخصيص ٢٠ % من مقاعد مجلس الشورى كحد أدنى للنساء، ولا تتضمن أنظمة المملكة نصوصاً تحول دون شغل المرأة لأي من المناصب العليا، وقد تم إجراء الانتخابات البلدية في دورتها (الثالثة) لعام ٢٠١٥م؛ في ضوء رقابة من مؤسسات المجتمع المدني، وتفاعل من قبل وسائل الإعلام المحلية والدولية، وبلغت نسبة مشاركة المرأة ٨١ % من إجمالي الناخبين من النساء ممن لهن حق الانتخاب.

رابعا) حقوق المرأة داخل الأسرة

لقد كفل الإسلام للزوجة كافة حقوقها المادية والمعنوية، بما يحقق لها السعادة إن التزم كل فرد بما فرض عليه، وقد نصت آيات كثيرة وأحاديث على ذلك منها يقول الله تعالى: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) سورة النساء ١٩، يقول الله تعالى (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) سورة النساء ١٩، ويقول تعالى (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) سورة البقرة ٢٢٨ ومن حقوق المرأة في الزواج:

١- اعتبار إنزها في الزواج وعدم إكراهها على الزوج

ورد في الحديث الصحيح: ((لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن)).

وحديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن فتاة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي أبيها أنه زوجها من غير إنزها فجعل الأمر إليها.

ومن حقوقها أيضاً:

٢. المهر:

يعتبر المهر عطاء من الزوج لزوجته ،وذلك لقوله تعالى (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) النساء ٤، والنَّحْلَةُ هنا (الفريضة) ولا يحل له أن يأخذ من مهرها إلا بطيب نفس منها لقوله تعالى (وَلَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا) البقرة ٢٢٩ .

٣- النفقة:

الإسلام أوجب للزوجة النفقة وإن كانت غنية و إلزام الزوج بنفقة علي الزوجة ، والتي تشمل جميع ما تحتاج إليه من الطعام و الشراب و الكسوة و المسكن ،وذلك وفقاً لنص الكتاب والسنة علي وجوب النفقة ، لقوله تعالى (لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ)، مما يؤكد علي حقها في حياتها الزوجية

خامساً) حق المرأة في الصحة والحماية من العنف

الحق في الصحة من الحقوق التي كفلها النظام الأساسي للحكم، حيث تقدم الرعاية الصحية للرجال والنساء على قدم المساواة، كما تضمنت المادة (٢٧) من النظام نفسه أن تكفل الدولة حق المواطن وأسرته، في حالة الطوارئ، والمرض، والعجز، والشيخوخة. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي تفاوت في تقديم الرعاية الصحية بين الجنسين، ولا يوجد أي قانون أو ممارسة تخالف ذلك في الواقع، كما يتمكن النساء اللاتي لا يحملن الجنسية السعودية من الوصول إلى الخدمات الصحية، ويتم استقبال الحالات الصحية الحرجة من قبل أقسام الطوارئ في المستشفيات الحكومية والأهلية بصرف النظر عن أي اعتبار يتجاوز الحالة الماثلة.

أهم التعديلات التشريعية لصالح المرأة السعودية

زواج القاصرات

لم يكن هناك تشريعات تمنع زواج الفتيات في القاصرات في السعودية ، حتى صدر التعميم رقم (١٣/ت/٧٩٦٩) وتاريخ ٢٦/٤/١٤٤١، وهو ما نشرته العديد من الصحف السعودية بعدم السماح بتزويج من هم أقل من ١٨ عام ،عممت وزارة العدل السعودية في تعميم علي المحاكم كافة ومأذوني عقود النكاح إلى عدم إجرائها لمن يقل عمره عن ١٨ سنة، وإحالة ما يردهم إلى المحكمة المختصة لاستيفاء ما ورد في الفقرة (١٦ - ٣)، والرفع عمّن يخالف ذلك من المأذونين ،تهدف تلك التعديلات إلى

حماية حقوق الطفل وتحديدًا في جانب زواج من هم دون ١٨ سنة، التي بدأت بتوصيات واجهت تحديات في مجلس الشورى وانتهت بدعوة وزارة العدل إلى عدم إجراء أي عقود زواج لمن يقل عمره عن ١٨ سنة، مروراً بموافقة مجلس الشورى بالأغلبية على الضوابط المنظمة لزواج القاصرات و لقد أكدت وزارة العدل أنّ الفقرة المشار إليها من اللائحة التنفيذية لنظام حماية الطفل، نصت على أنّه ((يلزم قبل إبرام عقد الزواج التأكد بأن تزويج من قلّ عمره عن ١٨ سنة))

العضل

العضل ينقسم إلى قسمين: أولهما: عضل الفتاة وهو منعها من الزواج بمن ترضاه وترغبه هي زوجاً لها، أما الثاني: فهو إجبارها على الزواج بمن لا ترغبه، حيث زادت بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة قضايا العضل، و لقد حرمت الشريعة الإسلامية على الولي منع موليته أن تتكح من ترضاه؛ لقوله تعالى: {فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ}، كما حرم الله تعالى عضل النساء عن أكفائهن، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}}

المحرم

أن المحرم شخص يتوفر لكل امرأة، ومفرضاً "بحسن نية" أن هذا المحرم لابد وأن يكون إنساناً عادلاً ليس له أن يمتد بظلمه إلى محارمه، لذا لم يقم بسن تشريع يحمي المرأة من ظلم محرمها، أو يحدد إجراء يحفظ حق المرأة في حال تجاوز المحرم غاية التشريع، وقام بهضم حقها، ولم يضع حلاً للمرأة التي حرمتها الحياة من وجود محرم في حياتها، لذا نجد المرأة التي ليس لها محرم تواجه تعقيدات في كل شؤونها الحياتية، فاستخراج جواز سفر والحصول على بطاقة أحوال، أو الزواج فضلاً عن حق الدراسة والتوظيف، كلها حقوق ومكتسبات لا يمكن للمرأة الحصول عليها إلا بموافقة محرم، وعدم توفره يترتب عليه توقف مصالح المرأة،

أقرت تعديلات على نظام وثائق السفر ونظام الأحوال المدنية، تتيح للمرأة استخراج جواز السفر دون اشتراط موافقة ولي أمرها وفق ما كان معمولاً به في السابق، وتضمنت التعديلات منح الحقوق ذاتها للذكر والأنثى في ما يتعلق بحرية السفر إذا تجاوز العمر ٢١ عاماً، وتضمنت التعديلات إلغاء المادة الثالثة، والتي كانت تنص على (يجوز أن يشمل جواز السفر زوجة حامله السعودية وبناته غير المتزوجات. وأبناءه القصر وفقاً لما تحدده اللائحة التنفيذية)

قيادة السيارة

حيث أصدر رجال الدين السعوديين فتوى غير ملزمة، أو فتوى دينية، في عام ١٩٩١ تحظر النساء من قيادة السيارات، وبعد محاولة لجيل سابق للاحتجاج على الحظر، وضعت وزارة الداخلية مرسوما يقضي بأن المرأة لا يجب أن تقود، ولا يمكن إصدار رخص القيادة السعودية سوى للرجال فقط، وفي في ٢٦ أيلول/سبتمبر الماضي ٢٠١٨م صدر الملك سلمان بن عبد العزيز، أمراً باعتماد تطبيق أحكام نظام المرور ولاتحته التنفيذية، بما فيها إصدار رخص القيادة للذكور والإناث على السواء.

الفصل الثاني

واقع ممارسة المرأة السعودية لحقوقها وفق رؤية ٢٠٣٠

تمهيد:

حظيت المرأة السعودية منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز -رحمه الله- وحتى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود -حفظه الله- بالكثير من القرارات الملكية والأوامر السامية، منها ما كان متصلاً بشكل مباشر بدعم دور المرأة، ومنها ما كان ضمن منظومة المؤسسات الحكومية والأهلية حتى جاءت رؤية المملكة ٢٠٣٠، وأكدت أن المرأة أبرز عناصر قوة المملكة وفقاً لرؤية ٢٠٣٠.

أهم القرارات الوزارية بشأن عمل المرأة

(١) قرار مجلس الوزراء رقم (١٢٠) وتاريخ ١٢/٤/١٤٢٥ هـ بشأن زيادة فرص ومجالات عمل المرأة السعودية.

(٢) قرار مجلس الوزراء رقم (١٨٧) وتاريخ ١٧/٧/١٤٢٦ هـ بشأن تراخيص تشغيل النساء في أقسام وفروع المنشآت الخاصة وتطبيق ضوابط تشغيلهن بأجر لدي الغير.

(٣) قرار وزاري رقم (٤/٢٤٧٣/١/١) وتاريخ ١٠/٨/١٤٣٢ هـ

(٤) قرار وزاري رقم (٤/٢٤٧٥/١/١) بتاريخ ١٠/٨/١٤٣٢ هـ

(٥) قرار وزاري رقم (٤/٢٤٧٤/١/١) وتاريخ ١٠/٨/١٤٣٢ هـ

واقع ممارسة المرأة لحقها في العمل

كانت الطفرة الحقيقية لتمكين المرأة في العمل بدأت في عام ٢٠١١م حيث أصبح نسب العمل في مجالات العمل الحكومية و الخاصة كالتالي :

م	المجال	العدد	النسبة
	القطاع الحكومي (٢٠١١)	٣٠٢٣٦٠	٣٣%
	القطاع الخاص ٢٠١٢	٢١٥٨٤٠	١٩.٠٢%

أهم النماذج مشرفة للمرأة السعودية

برزت علمياً كثير من العالمات والباحثات السعوديات في المجال العلمي وقدمن كثير من الإنجازات المتميزة أسهمن في التطور علي المستوي المحلي والدولي ومنهم

١ (المهندسة مشاعل الشيميري أول مهندسة سعودية تعمل في مجال تصميم الصواريخ بوكالة ناسا الأمريكية لدراسات الفضاء.

٢ (الباحثة فتون الصايغ نجاحا باهراً وتقلدت منصب رئيس وحدة المنتجات البحرية.

٣ (الدكتورة خولة الكريع كبيرة علماء أبحاث السرطان في مستشفى لملك فيصل التخصصي و مركز الأبحاث و رئيس مركز الأبحاث بمركز الملك فهد الوطني للأورام.

٤ (البروفسيورسلوي الهزاع أول سعودية تحمل لقب بروفسيور في علم العيون بأمریکا.

٥ (الدكتورة سميرة إسلام أول سعودية تحصل علي درجة الأستاذية في علم الأدوية.

٦ (الدكتورة سمر الحمود استشارية برزت في جراحة أورام القولون.

٧ (الدكتورة نجلاء الرادادي حصلت علي براءة اختراع من مدينة الملك عبد العزيز في علاج الأورام السرطانية ٢٠١٧م.

٨ (الدكتورة ليلى بنت سالم التي توصلت لعلاج لالتهابات العظمية باستخدام تقنية النانو في توصيل الدواء للمنطقة المصابة

٩ (العالمة سامية ميمني أول جراحة سعودية في تخصص المخ والأعصاب

١٠ (الدكتورة غادة المطيري والتي حصلت علي جائزة الإبداع العلمي من أكبر منظمة لدعم البحث العلمي في الولايات المتحدة الامريكية

١١ (الدكتورة سهاد كندي أول سعودية تحصل علي جائزة دولية من لندن في مجال الكيمياء.

١٢ (الدكتورة عبير العليان الخبيرة في المجال النفطي أول سيدة عربية سعودية حازت علي جائزة امرأة العام ٢٠١٨ للغاز و البترول في الشرق الأوسط.

(يوصف عام ٢٠١٧ م بأنه "عام تمكين المرأة السعودية" إلا أن عام ٢٠١٨ م قد زاد عليه بتمكنها في أمور مستجدة منها قيادة المركبة، وتبعها إقرار قانون التحرش الذي يؤكد حرص ومتابعة القيادة على المحافظة عليها كقيمة معيارية إنسانية، وقرار ممارسة الرياضة للفتيات بالمدارس والسماح للأسر بدخول مباريات كرة القدم، وكذلك السماح للسعوديات بالمشاركة في الألعاب الأولمبية، ومنح تراخيص قيادة الطائرات للمرة الأولى في تاريخ المملكة، ثم زاد عام ٢٠١٩ عليهما بأن تبوأَت المرأة السعودية لأول مرة منصب "سفير" في صورة مشرقة لقدرات وكفاءة السعوديات في كل مجال، ونجد القاسم المشترك الأبرز في كل ذلك التطور الوثاب الوثائق في خطى النجاح والتميز ثمة لقرارات وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله. -)

ويعتبر من أبرز التكاليف التي تؤكد تمتع المرأة بحقوقها في العمل و تمكينها التكاليف الكثيرة منها:

١ (عينت الأميرة ريم بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود سفيراً للملكة العربية السعودية لدى

الولايات المتحدة الأمريكية بمرتبة وزير، وتعد أول سعودية تشغل منصب سفيرة

٢ (عينت هند بنت خالد الزاهد وكيلاً لوزارة الخدمة المدنية لتمكين المرأة بقرار أصدره وزير الخدمة

المدنية الأستاذ سليمان بن عبدالله الحمدان في إبريل ٢٠١٩، حيث يحظى ملف تمكين المرأة من

وظائف الخدمة المدنية في كافة الجهات الحكومية باهتمام كبير، ويعد أحد المبادرات المهمة المسندة إلى

وزارة الخدمة المدنية

٣ (تكليف الدكتورة فاطمة بنت زيد الرشود وكيلاً مساعداً للرئيس العام للشؤون النسائية بتوجيه من

الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس في

٢٠١٩

مارس

٤ (عينت الدكتورة إيناس بنت سليمان العيسى مديرة لجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، بالمرتبة

الممتازة بقرار أصدره خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز في ٢٤ مارس.

٥ (صدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود في أكتوبر 20 2٠

أمرًا بتعيين حنان بنت عبد الرحيم بن مطلق الأحمدى مساعدًا لرئيس مجلس الشورى بالمرتبة الممتازة، لتكون بذلك أول امرأة تتولى هذا المنصب..

واقع المشاركة السياسية للمرأة العربية:

رغم إقرار الدساتير العربية الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكافة المواطنين في الوطن العربي، وخاصة الاعتراف بحق المواطنة الكاملة والأهلية السياسية للمرأة، إلا أن المرأة العربية بحقوقها السياسية لازال في وضع متخلف ومتدني، ومقارنة بنساء العالم المتقدم. أشارت الإحصاءات الواردة في تقرير التنمية للمرأة العربية عام ٢٠٠٢، الى وجود تمايز في نسب تمثيل النساء في مراكز اتخاذ القرار بين البلدان العربية، حيث تراوحت نسبة حضورهن في المجالس التشريعية ما بين الصفر (٠)، و١١،٥% كأعلى نسبة تمثيل بتونس، وأدنى نسبة نسبة صفرية بكل من السعودية والكويت والإمارات اما الجزائر فقد بلغت فيها نسبة التمثيل النسائي النيابي ٤%، وارتفعت هذه النسبة عام ٢٠١٢، بفضل نظام الكوتا، الذي أسفر عن تمثيل نسائي يعد معتبرا من الناحية العددية (١٦٨ امرأة) موزعة بين غرفتي البرلمان، لكن من ناحية المستوى السياسي، فإن هناك ما يقال وما يؤخذ عليه فقد وصف بأنه أسوأ برلمان في العالم، والأسوأ في تاريخ الجزائر السياسي، لتدني مستوى النواب والنائبات في كل المجالات، فقد وصف بأنه برلمان "الحلقات"، و"المنظفات"، بالنظر لضعف المستوى التعليمي الذي نتج عنه ضعف شديد في التمثيل وانعدام ثقافة سياسية لغالبية النواب والنائبات، فعلى سبيل المثال أورد تقرير التنمية المرأة العربية سنة ٢٠٠٢، جدولاً حدد فيه النسب المتفاوتة للتمثيل النيابي النسائي كالتالي:

الدولة	نسبة التمثيل النسائي	الدولة	نسبة التمثيل النسائي
الأردن	3.5%	الجزائر	04%
لبنان	3.2%	السعودية	0
اليمن	0.7%	الكويت	0
تونس	11.5%	الإمارات	0
مصر	3.4%	قطر	0
عمان	2.5%	البحرين	2.5%

سوريا	3.8%	العراق	3.3%
-------	------	--------	------

واقع ممارسة المرأة للحقوق السياسية بالمملكة في الآونة الأخيرة

في عام ٢٠١٨ بلغ عدد مقاعد النساء في المجالس البلدية ٣٨ من إجمالي ٢٨٤ مقعد مما يمثل ١٪ من إجمالي الأعضاء.

مشروع تعزيز المشاركة المجتمعية للمرأة السعودية

مشاركة المرأة لا تزال في مرافق الحياة العامة في المملكة تعتبر ضعيفة مثلها مثل غيرها من البلدان العربية؛ ولكن في أيلول ٢٠١١م أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله- عن حق المرأة في المشاركة في مجلس الشورى والترشح والانتخاب في المجالس البلدية، وتأتي هذه الخطوة لتفتح فرصاً للمرأة في المملكة للمشاركة بفاعلية في الحراك السياسي والمشاركة بشكل فعال في رسم السياسات والخطط التي تؤثر في حياتها بشكل مباشر . وأنطلق مشروع تعزيز مشاركة المرأة السعودية و حدد الأهداف التالية.

تعزيز مفهومي المواطنة الفاعلة والمشاركة السياسية للمرأة.

- بناء وتنمية قدرات الرجل والمرأة في المجتمع السعودي بأهمية مشاركة المرأة في الحياة السياسية.
- بناء قدرات المرأة على الترشيح للانتخابات البلدية وقيادة الحملات الانتخابية وأسفر المشروع عن النتائج الآتية
- إعداد وطباعة وتوزيع خمسة آلاف كتيب توعوي، تثقيفي، معرفي حول أبعاد المواطنة الفاعلة والمشاركة السياسية.
- إعداد وإصدار دليل تدريبي حول المشاركة السياسية للمرأة في المملكة العربية السعودية.

- تنظيم ثلاث عشرة حلقة تدريبية لبناء قدرات المرأة ورفع وعيها وتمكينها حول المشاركة السياسية في المناطق الإدارية للمملكة العربية السعودية.
- بناء وتنمية قدرات النساء الراغبات في الترشيح لانتخابات المجالس البلدية.
- تدريب مديرات الحملات الانتخابية على كيفية تنظيم الحملات وإدارتها لصالح المرشحات.

واقع ممارسة المرأة للحقوقها في الإجراءات الجزائية

بالنظر في كثير من نصوص نظام الإجراءات الجزائية التي نصت على تقرير وحفظ كيان المرأة المقيمة على أرض المملكة العربية السعودية سواء كانت تحمل الجنسية السعودية أو غيرها، مسلمة كانت أم غير مسلمة، حيث كفلت صيانة حقوقها المادية والمعنوية، وقررت كرامتها، وحفظت خصوصيتها بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية السمحة.

ويقصد بالضمانات الخاصة بالمرأة في الإجراءات الجزائية : الإجراءات والحقوق التي تكفل بها النظام وألزم بالعمل بها أثناء القيام بالإجراءات تجاه المرأة المشتبه فيها أو المتهمه ، أو المحكوم عليها لتحفظ للمرأة كرامتها وحرمتها .وتعود مشروعية التحقيق مع المرأة لنصوص الشريعة الإسلامية ومنها ما ورد في حديث الشريف وفيه قوله صلى الله عليه وسلم " واغدا يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها " ففي الحديث نص صريح على أمر النبي لأنيس بأن يذهب إلى المرأة يسألها وسؤال أنيس للمرأة هو التحقيق عينه وفي هذا دليل على مشروعية التحقيق مع المرأة. ، والمتأمل لنظام الإجراءات الجزائية يجد أنه خص المرأة بعدد من الأحكام في عدد من المواد من أهمها : (١٢ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٤) . كما قرر ضمانات هامة تتعلق بسماع أقوال المرأة واستجوابها والتحقيق معها فنص في الفقرة ٣ من م ٣٦ بقوله : (يكون سماع أقوال المرأة واستجوابها والتحقيق معها بحضور أحد محارمها ، فإن تعذر ذلك فيما يمنع الخلوة) وذلك حفاظا للمرأة عفتها وتصونها عن أن تنتهك ، ومن القواعد المنصوص عليها أيضاً عدم جواز تفتيش الأنثى إلا بواسطة أنثى صيانة للأعراض والكرامة وإعمالاً للنصوص الشرعية في المحافظة على العورات، وهذا ما نص عليه نظام الإجراءات الجزائية ويترتب على

مخالفته بطلان التفتيش وما يترتب عليه ، إذ جاء في عجز المادة (٤٢) : (وإذا كان المتهم امرأة
وجب أن يكون التفتيش من قبل امرأة يندبها رجل الضبط الجنائي).

واقع ممارسة المرأة لحقوقها داخل الاسرة

صدر مبدأ قضائي في ٢٩ أكتوبر ٢٠١٣م يتضمن أن طلب الزوجة فسخ النكاح، كرهاً لزوجها،
وعدم طاقتها العيش معه؛ سبب معتبر شرعاً حين الخشية من عدم إقامة حدود الله وأداء الحقوق الزوجية
بسبب ذلك. كما يقوم المجلس الأعلى للقضاء بإصدار توجيهات تنظم هذا الجانب ومن ذلك، صدور
تعميم في ٦ نوفمبر ٢٠١٧م يتضمن الموافقة على تضمين صك الحضانة بأن للحاضن استلام المبالغ
التي تصرف للمحزون من إعانات ومكافآت شهرية أو موسمية من الجهات الحكومية والأهلية.
مجلس الوزراء السعودي عام ٢٠١٧ ، قد أقر قرار بتنظيم صندوق النفقة للنساء المطلقات
إضافة للأبناء ، و هذا المقترح قد قدم من وزارة العدل ، كما أن للصندوق شخصية اعتبارية و ميزانية
مستقلة ، كما أنه يهدف للنفقة على المستفيدين دون تأخير بالمواعيد المحددة ، و صرف النفقة المؤقتة
للشخص المستفيد المستحق قبل أن يصدر الحكم بصرفها ، و ذلك لجانب صرف النفقة لمن قد صدر
له حكم قضائي باستحقاقها و لكن لم ينفذ بشرط أن يكون لغير عذر الإعسار كما أن مجلس إدارة
الصندوق يقوم بتحديد صرف نفقة مؤقتة لها ، كما أنه يتعين على الزوج المحكوم عليه بالنفقة أن يقوم
بسداد المبلغ المحكوم به عليه بعدها ، والذي سبق و كان قد دفعه الصندوق نيابة عنه من قبل إتمام
الأمر كما أنه من حق المطلقة القيام بإصدار سجل أسرة يحتوي على كافة أبنائها و ذلك كي يؤهلها
لاستخدامه بمراجعة الدوائر الحكومية و غيرها من القطاعات في المملكة العربية السعودية.

واقع ممارسة المرأة لحقها في الصحة و الحماية من العنف ضدها

الحق في الصحة من الحقوق التي كفلها النظام الأساسي للحكم، حيث تقدم الرعاية الصحية
للرجال والنساء على قدم المساواة، كما تضمنت المادة (٢٧) من النظام نفسه أن تكفل الدولة حق

المواطن وأسرتة، في حالة الطوارئ، والمرض، والعجز، والشيخوخة. وتجدر الإشارة إلى أنه لا يوجد أي تفاوت في تقديم الرعاية الصحية بين الجنسين. .

الجدير بالذكر أن صدور نظام الحماية من الإيذاء ١٤٣٤هـ والذي ضمن الحماية من كافة أنواع الإيذاء تقديم المساعدة والمعالجة، والعمل على توفير الإيواء والرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية المساعدة اللازمة.

ويعتبر ايضاً من أهم الأنظمة التي لها دور هام في حماية المرأة السعودية، نظام مكافحة جريمة التحرش ١٩٣٩هـ، حيث نص بالمادة (٢) منه علي أن (هدف هذا النظام إلى مكافحة جريمة التحرش، والحيلولة دون وقوعها، وتطبيق العقوبة على مرتكبيها، وحماية المجني عليه؛ وذلك صيانة لخصوصية الفرد وكرامته وحرية الشخصية، التي كفلتها أحكام الشريعة الإسلامية، والأنظمة).

الخاتمة

تناولت الورقة حقوق المرأة وفقاً للأنظمة العدلية بالمملكة العربية السعودية حيث تم إلقاء الضوء علي أهم حقوق المرأة بالمملكة التي أقرتها وفقاً للشريعة الإسلامية، وتم ايضاً توضيح واقع ممارسة المرأة لتلك الحقوق و التغيير الواضح في توسيع نطاق تمكين المرأة لحقوقها المختلفة في الآونة الأخيرة في ظل رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠م.

حيث حظيت المرأة في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠ باهتمام كبير وتجلي في عديد من التشريعات والقرارات المتتالية والتي حققت تقدم كبير في مجال تمتع المرأة بحقوقها بشتى المجالات، هناك الكثير من السيدات السعوديات اللاتي حققن تقدماً ملحوظاً ومكانة متميزة علي المستوي الدولي.

نتائج البحث

- أقرت الشريعة الإسلامية حقوق كثيرة للمرأة منها الحقوق التي أقرت لها داخل الأسرة وحق في العمل والحق في الحماية من العنف والحقوق السياسية وغيرها من الحقوق و التي تضمنتها أنظمة المملكة بمختلف التشريعات العدلية.
- حظيت المرأة في الآونة الأخيرة باهتمام متزايداً، وتجلي الاهتمام في سن العديد من التشريعات التي تصب في حماية حقوق المرأة، حيث راعت المملكة العربية السعودية في تشريعتها الحفاظ علي كرامة المرأة من خلال نصوص منحها حقوق تتناسب مع طبيعتها.
- أصدرت المملكة العربية السعودية كثير من القرارات في الآونة الأخيرة عززت تمتع المرأة السعودية بحقوقها منها صندوق النفقة ورخصة القيادة ومنح رخص المحاماة و نفقة المطلقة و حق ولاية المحضون و تجريم العضل والكثير من القرارات التي كان لها الدور الكبير في تعزيز تمتع المرأة بحقوقها.
- أطلقت وزارة العدل برنامج (تعريف) الذي يستهدف نشر الثقافة العدلية بين أفراد المجتمع وتعريفهم بحقوقهم الشرعية وواجباتهم، عبر خط تواصل فعال مع المجتمع لبناء وإرساء الوعي العدلي وتسليط الضوء على آليات تطبيق العدالة في المملكة.
- جاءت روية المملكة ٢٠٣٠ ولم تغفل التأكيد علي أهمية دور المرأة السعودية بالمشاركة في كافة المجالات لزيادة مشاركتها بكافة نواحي الحياة المختلفة.

التوصيات

- التحديث الدوري للأنظمة والتشريعات بما يتواءم مع تحقيق تمتع المرأة بحقوقها كاملة.
- التأكيد علي أهمية دور الإعلام في التوعية بأهمية تفعيل وتمكين المرأة السعودية.
- نشر ثقافة تغيير الأنماط والعادات المتحيزة ضد المرأة من خلال عقد الندوات وورش العمل.
- إنشاء العديد من المنظمات الحكومية والغير حكومية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني التي لها الدور في تثقيف المرأة توعيتها بحقوقها وطرق ممارسة تلك الحقوق.

- أنشاء مجلس يعني بشئون المرأة السعودية وتطوير مهارتها ودعمها.
- التركيز والتأكيد علي الآليات الخاصة بحماية حقوق المرأة.
- رفع نسبة المشاركة السياسية للمرأة في المجالس البلدية ومجلس الشوري، حيث أن وفقا لهيئة الإحصاء عدد النساء يمثل ٤٢.٥٪ وفقاً لنتائج احصائيات ٢٠١٧ م .
- تدريس حقوق المرأة كمقرر بالمناهج الدراسية للأهمية وإدراجه بمقررات التربية الإسلامية ، حتي يزيد وعي المرأة السعودية بحقوقها.